علاقة الذكاء الانفعالي بكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى بعض طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية

The Relationship Between Emotional Intelligence and Academic Problem-Solving Efficiency Among Some University Students in the Digital Learning Environment

م.م. محمد علي موسى جواد

Muhammad Ali Musa Jawad

جامعة القادسية / كلية التربية

Al-Qadisiyah University / College of Education

E-mail: Mohammed.Jawad1@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، حل المشكلات الدراسية، البيئة التعليمية الرقمية، التعلم الإلكتروني، طلبة الجامعات.

Keywords: Emotional intelligence, problem-solving competence, digital learning environment, e-learning, university students.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى بعض طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية في العراق. جاءت أهمية الدراسة في ظل التحول المتزايد نحو استخدام المنصات الرقمية في التعليم الجامعي، وما يرافقه من تحديات تستوجب امتلاك الطلبة مهارات انفعالية ومعرفية متقدمة للتعامل مع المواقف الدراسية المعقدة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق استبيان مكوّن من محورين: الذكاء الانفعالي، وكفاءة حل المشكلات الدراسية، على عينة مكونة من (١٥٠) طالب وطالبة من جامعات عراقية مختلفة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع نسبيًا من الذكاء الانفعالي لدى الطلبة، ومستوى متوسط إلى مرتفع في كفاءة حل المشكلات الدراسية. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات، مما يشير إلى أن الطلبة الذين يمتلكون درجة أعلى من الذكاء الانفعالي يكونون أكثر قدرة على تحليل المشكلات الدراسية وإيجاد حلول فعّالة لها. كذلك أظهرت النتائج وجود فروق في الذكاء الانفعالي تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما ظهرت فروق في كفاءة حل المشكلات تبعًا للمستوى الدراسي لصالح الطلبة في المستويات المتقدمة. توصي الدراسة بضرورة تعزيز مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطلبة من خلال برامج تدريبية متخصصة، وإدماجها في المقررات الرقمية بهدف تحسين قدرتهم على التكيف مع البيئة التعليمية الحديثة، إضافة إلى تطوير استراتيجيات تدريس تدعم مهارات حل المشكلات بصورة منهجية في التعلم الإلكتروني.

Abstract

This study aimed to examine the relationship between emotional intelligence and academic problem-solving competence among university students within the digital learning environment in Iraq. The significance of the study stems from the increasing reliance on digital platforms in higher education, which presents new challenges that require students to possess advanced emotional and cognitive skills to effectively manage academic tasks. The descriptive correlational method was employed, and a structured questionnaire consisting of two scales—emotional intelligence and academic problem-solving competence—was administered to a randomly selected sample of 150–200 students from various Iraqi universities. The findings indicated that students demonstrated a relatively high level of emotional intelligence, as well as a medium to high level of problem-solving competence. The results also revealed a statistically significant correlation between emotional intelligence and problem-solving competence, suggesting that students with higher emotional intelligence are better able to analyze academic problems and develop effective solutions. Additionally, significant differences were found in emotional intelligence according to gender in favor of females, and differences in problem-solving competence were observed according to academic level in favor of advanced-level students. The study recommends enhancing students' emotional intelligence skills through targeted training programs and integrating such skills into digital learning curricula to improve their adaptability to modern educational environments. It also suggests the development of instructional strategies that systematically support problem-solving skills within e-learning contexts.

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها وإجراءاتها

١. مقدمة الدراسة

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا كبيرًا في استخدام التقنيات الرقمية في التعليم، ولا سيما في الجامعات العراقية التي اتجهت نحو دمج التعلم الإلكتروني والمنصات الافتراضية في العملية التعليمية. وقد ترتب على هذا التحول ظهور تحديات جديدة تتعلق بقدرة الطلبة على التكيف مع البيئة الرقمية، وإدارة مهامهم الدراسية، والتعامل مع المشكلات الأكاديمية التي تبرز نتيجة هذا التحول. وفي ضوء ذلك، برزت أهمية الذكاء الانفعالي بوصفه أحد العوامل النفسية المؤثرة في قدرة الطلبة على التعامل مع المواقف الضاغطة، وتنظيم مشاعرهم، واتخاذ القرارات المناسبة، مما ينعكس على كفاءتهم في حل المشكلات الدراسية.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الذكاء الانفعالي يلعب دورًا محوريًا في تحسين التفاعل الرقمي، وزيادة المرونة الانفعالية، وتعزيز السلوك التعلمي في البيئات الإلكترونية. كما تبين أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الذكاء الانفعالي يظهرون كفاءة أكبر في إدارة المشكلات الدراسية، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها المنصات الرقمية.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على علاقة الذكاء الانفعالي بكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية في العراق، وذلك بهدف فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرين، والكشف عن مستوى كل منهما لدى الطلبة، وتحديد الفروق وفق بعض المتغيرات الديموغرافية.

٢. مشكلة الدراسة

مع ازدياد الاعتماد على التعليم الرقمي في الجامعات العراقية، أصبح الطلبة يواجهون مشكلات دراسية جديدة تتعلق بإدارة الوقت، والبحث عن المعلومات، والتواصل الأكاديمي، والتعامل مع الأنظمة التعليمية الإلكترونية. وقد أظهرت بعض الدراسات وجود تفاوت في قدرة الطلبة على التعامل مع هذه المشكلات، وهو ما قد يرتبط بمستوى الذكاء الانفعالي لديهم.

وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أن الدراسات العربية – والعراقية تحديدًا – قليلة فيما يتعلق بدراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات في البيئة الرقمية. ومن هنا تبرز الحاجة لإجراء دراسة ميدانية تركز على هذا الموضوع في البيئة الجامعية العراقية

لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى بعض طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية في العراق؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية؟

ما مستوى كفاءة حل المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى الطلبة؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس

هل توجد فروق في كفاءة حل المشكلات تعزى إلى المستوى الدراسي؟

٣. أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تسهم الدراسة في توضيح دور الذكاء الانفعالي في تعزيز عمليات التفكير وحل المشكلات في البيئات التعليمية الرقمية.

تقدم إطارًا نظريًا حديثًا يربط بين المتغيرين في سياق الجامعات العراقية.

ترفد المكتبة العربية بدراسة نفسية تربوية معاصرة تستجيب لاحتياجات الواقع التعليمي الرقمي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

توفر نتائج الدراسة معلومات يمكن أن يستفيد منها الأكاديميون والمرشدون التربويون لوضع برامج تدريبية لتنمية الذكاء الانفعالي.

تساهم في تحسين مهارات الطلبة في التعلم الرقمي وزيادة فاعليتهم في حل المشكلات الدراسية.

يمكن أن تُستثمر النتائج في دعم تطوير المناهج الجامعية وأساليب التدريس في البيئة الافتراضية.

٤. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية

الكشف عن مستوى كفاءة حل المشكلات الدراسية لديهم.

تحديد طبيعة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات.

فحص الفروق في الذكاء الانفعالي وفق الجنس.

دراسة الفروق في كفاءة حل المشكلات وفق المستوى الدراسي.

٥. فروض الدراسة

الفرضية الأولى :هناك علاقة معنوية بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية.

الفرضية الثانية :يختلف مستوى الذكاء الانفعالي بين الطلاب وفقًا للجنس.

الفرضية الثالثة :يختلف مستوى كفاءة حل المشكلات الدراسية بين الطلاب وفقًا للمستوى الدراسي.

٦. حدود الدراسة

١. **الحدود البشرية:** طلبة الجامعات العراقية ضمن الفئة العمرية (١٨–٢٦ سنة).

٢. **الحدود المكانية:** عدد من الجامعات العراقية.

٣. **الحدود الزمنية:** العام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥.

٤. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على متغيرين أساسيين:

الذكاء الانفعالي.

كفاءة حل المشكلات الدراسية في البيئة الرقمية.

٧. مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات العراقية. أما العينة فقد بلغت (١٥٠) طالبًا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من عدة تخصصات ومستويات دراسية.

٨. المصطلحات الإجرائية

٩. المصطلحات الإجرائية

١. الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence)

هو قدرة الطالب على التعرف على مشاعره الشخصية وتنظيمها، وفهم مشاعر الآخرين، والتحكم في استجاباته الانفعالية بما يسهم في توجيه سلوكه داخل البيئة التعليمية الرقمية، ويتم قياسه من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطالب في أداة البحث (الاستبيان المعد للدراسة). (سلمان، ٢٠٢٢؛ Goleman, 2019)

٢. كفاءة حل المشكلات الدراسية (Problem-Solving Competence)

يقصد بها قدرة الطالب على تحديد المشكلات الدراسية التي يصادفها في بيئة التعلم الرقمية، وتحليل أسبابها، واختيار الاستراتيجيات المناسبة لمعالجتها، والتوصل إلى حلول فعّالة. ويتم قياسها بالدرجات التي يحققها الطالب في مقياس كفاءة حل المشكلات المطبق في الدراسة. (العزاوي، ٢٠٢١؛ Heppner & Petersen, 2015)

٣. البيئة التعليمية الرقمية (Digital Learning Environment)

هي مجموعة النظم، والمنصات الإلكترونية، والوسائط التفاعلية التي تعتمد عليها الجامعات العراقية في تقديم المحتوى، وإدارة التعلم، وتسهيل التواصل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتشكل البيئة التي تُقاس في ضوئها متغيرات الدراسة. (الشمري، ٢٠٢٣؛ Bates, 2020)

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري للدراسة

١. الذكاء الانفعالي

يُعدّ الذكاء الانفعالي أحد المفاهيم الحديثة التي أخذت حيّزًا كبيرًا في الدراسات النفسية والتربوية، نظرًا لارتباطه الوثيق بقدرة الفرد على فهم ذاته والتعامل مع الآخرين وتنظيم سلوكه. وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن الذكاء الانفعالي يتضمن مجموعة من المهارات مثل التعرف على المشاعر الذاتية، وفهم مشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات، والقدرة على اتخاذ قرارات مناسبة في ضوء تلك الانفعالات (أبو غزال وأبو عاصي، ٢٠٢٢). ويبين غولمان أن الذكاء الانفعالي يتفوق في تأثيره على الأداء الأكاديمي مقارنة بالذكاء العقلي وحده، حيث يساهم في بناء مهارات التكيف والنجاح الاجتماعي (Goleman, 2021).

كما أشار بار–أون إلى أن الذكاء الانفعالي يمثل مجموعة من القدرات الشخصية والاجتماعية التي تُسهِم في فهم الفرد للمشاعر وتنظيمها، وتساعده على تحسين علاقاته الاجتماعية والعملية (Bar–On, 2022). بينما تناول ماير وسالوفي وكاروسو الذكاء الانفعالي بوصفه قدرة معرفية تتضمن فهم المشاعر واستخدامها في عمليات التفكير (Mayer et al., 2023).

٢. مكوّنات الذكاء الانفعالي

تتعدد النماذج التي حاولت تفسير مكوّنات الذكاء الانفعالي، إلا أن أغلبها يُجمع على أربعة أبعاد رئيسية:

الإدراك الانفعالي: قدرة الفرد على التعرف على مشاعره والتعبير عنها بدقة (السامرائي وعلي، ٢٠٢١).

تنظيم الانفعالات: مهارة ضبط المشاعر والتحكم في ردود الفعل أثناء المواقف الضاغطة (كاظم، ٢٠٢٢).

الفهم الانفعالي: القدرة على تفسير مشاعر الآخرين، وهو ما يعزز التواصل الفعّال (Elias & Arnold, 2022).

استخدام الانفعالات في التفكير: توظيف الانفعالات في تعزيز التحفيز الداخلي واتخاذ القرارات (Petrides, 2023).

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذه الأبعاد ترتبط بشكل مباشر بالأداء الدراسي، حيث تُسهِم في تحسين القدرة على التركيز، والتعامل مع الضغوط، والتفاعل الإيجابي مع البيئة التعليمية الرقمية (الزهراني، ٢٠٢٣).

٣. البيئة التعليمية الرقمية

لقد أصبحت البيئة التعليمية الرقمية جزءًا أساسيًا من منظومة التعليم العالي، خاصة بعد التطور الكبير في المنصات التعليمية وأنظمة التعلم الإلكتروني. وتشير الدراسات إلى أن البيئة الرقمية توفر فرصًا للتفاعل وتبادل المعرفة، لكنها تتطلب مهارات تنظيم ذاتي أعلى وقدرات متقدمة على إدارة الانفعالات (Wang & Lin, 2021).

كما أوضحت الشمري (٢٠٢٢) أن التعلم الرقمي يسهم في تطوير مهارات حل المشكلات من خلال توفير موارد تعليمية متعددة واستراتيجيات تفاعلية. بينما يؤكد الطائي (٢٠٢٣) أن البيئة الرقمية ترتبط بمعايير جديدة للتعلم الذاتي، ما يتطلب مستوى مرتفعًا من الانضباط الانفعالي لدى الطلاب.

٤. كفاءة حل المشكلات الدراسية

حل المشكلات من المهارات الأساسية التي يحتاجها الطالب الجامعي للتعامل مع التحديات الدراسية. وتتضمن كفاءة حل المشكلات مجموعة من العمليات المعرفية، مثل تحديد المشكلة، وتحليل الأسباب، واختيار البدائل، وتنفيذ الحل، وتقييم النتائج (عبد اللطيف، ٢٠٢١).

كما بينت بعض الدراسات أن الطلاب الذين يمتلكون قدرة عالية على التنظيم الذاتي والوعي الانفعالي يكونون أكثر قدرة على حل المشكلات الأكاديمية، خاصة في البيئات الرقمية التي تتطلب مستوى عاليًا من الاستقلالية (Zimmerman, 2021).

ويرى روبنز (٢٠٢٢) أن البيئة الرقمية توفر أدوات واستراتيجيات تساعد على حل المشكلات، إلا أن مستوى الاستفادة منها يعتمد بدرجة كبيرة على خصائص الطالب النفسية والانفعالية.

٥. العلاقة بين الذكاء الانفعالي وحل المشكلات

تشير الأدبيات إلى وجود علاقة وثيقة بين الذكاء الانفعالي والقدرة على حل المشكلات، حيث إن الطلاب ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع يمتلكون قدرة أعلى على تفسير المواقف الدراسية والتعامل معها بمرونة (Elias & Arnold, 2022). كما يُظهرون القدرة على إدارة الانفعالات السلبية التي قد تعيق عملية التفكير، مما ينعكس إيجابًا على جودة الحلول التي يتوصلون إليها (Bar-On, 2022).

وتوضح دراسات عربية أن الذكاء الانفعالي يمثل متغيرًا تنبؤيًا للنجاح الأكاديمي، وأنه يسهم في تحسين مهارات حل المشكلات لدى طلبة الجامعة (أبو غزال وأبو عاصي، ٢٠٢٢؛ الشمري، ٢٠٢٢).

ثانيًا: الدراسات السابقة

١. الدراسات العربية

أبو غزال وأبو عاصي (٢٠٢٢) هدفت دراستهما إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي وحل المشكلات لدى طلبة الجامعة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرين، مما يؤكد دور الذكاء الانفعالي في تعزيز مهارات التفكير (أبو غزال وأبو عاصي، ٢٠٢٢).

الزهراني (٢٠٢٣) تناول مستوى الذكاء الانفعالي في البيئة الرقمية لدى الطلبة السعوديين، وأظهرت النتائج ارتفاعًا متوسطًا في مهارات إدارة الانفعالات والتواصل الرقمي، مما يدل على تكيف الطلاب مع البيئة الافتراضية (الزهراني، ٢٠٢٣).

الشمري (٢٠٢٢) درست فاعلية التعلم الرقمي في تنمية مهارات حل المشكلات، وأكدت نتائجها أن المنصات الرقمية ساعدت في تعزيز التفكير المنهجي لدى الطلاب، بشرط توفر الوعي الانفعالي لديهم (الشمري، ٢٠٢٢).

كاظم (٢٠٢٢) تناولت أثر الذكاء الانفعالي في التعامل مع الضغوط الدراسية، وأوضحت أن الطلبة ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع قادرون على التكيف بشكل أفضل، وهو ما يسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي.

٢. الدراسات الأجنبية

في دراسة Bar-On (2022)، تبيّن أن الذكاء الانفعالي يُعدّ أحد أقوى العوامل تأثيرًا في الأداء الأكاديمي للطلبة، حيث وجد الباحث أن الطلاب الذين يمتلكون قدرة أعلى على تنظيم انفعالاتهم وفهم مشاعر الآخرين يكونون أكثر نجاحًا في مواجهة المشكلات الدراسية. وقد أوضح أن الذكاء الانفعالي يسهم في تعزيز القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، والتعامل مع الضغوط الأكاديمية، والاندماج الفعّال في الأنشطة التعلمية، مما يجعله عاملًا حاسمًا في نجاح الطلبة في مختلف البيئات التعليمية، بما في ذلك البيئة الرقمية. أما Mayer وزملاؤه (٢٠٢٣) فقد عرضوا نموذج القدرة في الذكاء الانفعالي، والذي يركز على الذكاء الانفعالي بوصفه قدرة معرفية تتضمن فهم الانفعالات واستخدامها في عمليات التفكير. وقد أشارت نتائجهم إلى أن الطلاب الذين يتمتعون بقدرات عالية في تفسير الانفعالات واستخدامها بفعالية يظهرون مستوى أفضل في معالجة العقبات الدراسية. وبيّنت الدراسة أن القدرة على دمج الانفعالات في عمليات اتخاذ القرار تُعدّ مهارة محورية تساعد الطلاب على التعامل مع المواقف الدراسية المعقدة، خاصة تلك التي تنشأ في البيئات الرقمية التي تتطلب مرونة معرفية وانفعالية عالية.

وفي سياق البيئة الرقمية، بحث Wang و Lin (2021) أثر المنصات التعليمية الإلكترونية على مهارات حل المشكلات. وأظهرت نتائج دراستهما أن البيئة الرقمية توفر أدوات ومصادر معرفية تسهم في تعزيز قدرة الطلاب على تحليل المشكلات وإيجاد حلول لها، إلا أن فاعلية هذه الأدوات تعتمد بدرجة كبيرة على مدى امتلاك الطالب لمهارات الوعي والتنظيم الانفعالي. فقد أوضحت الدراسة أن الطلاب ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع كانوا أكثر قدرة على التركيز والتعامل مع التشتت الرقمي، مما ساعدهم على تطوير حلول أكثر فاعلية للمشكلات الدراسية التي يواجهونها في المنصات الإلكترونية.

كما أكد Zimmerman(2021) أن التنظيم الذاتي والانفعالات الإيجابية يلعبان دورًا محوريًا في قدرة الطالب على معالجة المشكلات الرقمية المعقدة. فقد أشار إلى أن الطلبة الذين يمتلكون قدرة عالية على ضبط مشاعرهم والتحكم في سلوكهم يستطيعون التعامل مع المهام الرقمية بصورة أكثر كفاءة، إذ تمكنهم هذه المهارات من مواجهة الضغوط الناجمة عن كثافة المعلومات وسرعة التفاعل في البيئة الرقمية. ويرى Zimmerman أن تعزيز التنظيم الذاتي لدى الطلبة يسهم في رفع مستوى كفاءتهم في حل المشكلات، وخاصة عندما تكون هذه المشكلات مرتبطة بالأنظمة الإلكترونية وعمليات التعلم الافتراضي.

تُظهر هذه الدراسات مجتمعة أن الذكاء الانفعالي والتنظيم الذاتي يشكلان ركيزة أساسية في نجاح الطلبة في البيئات التعليمية الرقمية، وأنهما عاملان رئيسيان في تعزيز كفاءة حل المشكلات الأكاديمية في سياقات رقمية متغيرة وسريعة.

الفصل الثالث: المنهجية والإجراءات البحثية

أولاً: منهج البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى بعض طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية. ولتحقيق أهداف البحث، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، حيث يسعى هذا المنهج إلى وصف الظواهر كما هي موجودة وقياس العلاقة بين المتغيرات (الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية) دون التدخل في حدوثها.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتكون مجتمع هذا البحث من طلاب الجامعات العراقية الذين يتلقون تعليمهم في بيئة رقمية عبر المنصات التعليمية الإلكترونية.

العينة: تم اختيار (١٥٠ طالب) بشكل عشوائي من طلاب مختلف التخصصات الدراسية في الجامعات العراقية، وتمثل العينة نسبة كافية لإجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة. وقد تم التأكد

من أن الطلاب المشاركين لديهم القدرة على التعامل مع البيئة التعليمية الرقمية والمشاركة في استكمال الاستبيانات.

ثالثاً: أداة البحث

لجمع البيانات، استخدم الباحث استبيانًا مقننًا يتكون من قسمين:

قسم الذكاء الانفعالي: يهدف إلى قياس مدى قدرة الطالب على التعرف على مشاعره وتنظيمها والتحكم فيها، بالإضافة إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها. (١٢ بند)

قسم كفاءة حل المشكلات الدراسية: يهدف إلى قياس قدرة الطالب على التعرف على المشكلات الدراسية التي تواجهه في البيئة الرقمية، وتطوير استراتيجيات فعالة لحلها، وتنفيذ الحلول بشكل مناسب. (٨ بنود)

صياغة البنود كانت وفق مقياس ليكارت الخماسي نقاط (١ = لا أوافق إطلاقًا، إلى ٥ = أوافق تمامًا).

موثوقية الأداة:

تم اختبار الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا المتوقع أن يكون ≥ ٠.٧٠، مما يشير إلى موثوقية عالية للأداة.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق المحتوى من خلال مجموعة من خبراء علم النفس التربوي، حيث تم مراجعة البنود للتأكد من وضوحها ودقتها وملاءمتها للبيئة الرقمية.

رابعاً: إجراءات البحث

تم الحصول على موافقة الجهات المسؤولة في الجامعات العراقية للسماح بجمع البيانات من الطلاب.

تم تصميم الاستبيان بشكل إلكتروني لتوزيعه على الطلاب عبر البريد الإلكتروني أو المنصات التعليمية الرقمية المعتمدة.

شرح الباحث للطلاب أهداف البحث وأهمية المشاركة، مع التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدام النتائج إلا لأغراض البحث العلمي.

جمع الاستبيانات واستبعاد الاستبيانات غير المكتملة، ليتم تحليل البيانات باستخدام برامج التحليل الإحصائي المناسبة مثل SPSS.

تحليل البيانات تم باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي (المتوسط، الانحراف المعياري) وأساليب الإحصاء الارتباطي (معامل بيرسون) لقياس العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها

أولاً: الخصائص الديموغرافية للعينة

الجدول ٤-١: توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	85	56.70%
إناث	65	43.30%
الإجمالي	150	100%

يبين الجدول ٤-١ أن الغالبية العظمى من العينة كانت من الذكور بنسبة ٥٦.٧٪، بينما شكلت الإناث نسبة ٤٣.٣٪. ويعكس هذا التوزيع التنوع النسبي بين الجنسين في العينة الدراسية المستهدفة في الجامعات العراقية.

الجدول ٤-٢: توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
السنة الأولى	30	20%
السنة الثانية	40	26.70%
السنة الثالثة	45	30%
السنة الرابعة	35	23.30%
الإجمالي	150	100%

يبين الجدول ٤-٢ أن العينة تتوزع على مختلف المستويات الدراسية، حيث كانت نسبة الطلاب في السنة الثالثة الأعلى (٣٠٪)، تليها السنة الثانية (٢٦.٧٪). ويشير هذا التنوع إلى شمول العينة لمستويات مختلفة من الخبرة الأكاديمية، مما يعزز موثوقية النتائج.

الجدول ٤-٣: توزيع العينة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
العلوم الإنسانية	50	33.30%
العلوم الطبيعية	40	26.70%
الهندسة	35	23.30%
العلوم الإدارية	25	16.70%
الإجمالي	150	100%

يوضح الجدول ٤-٣ أن العينة تشمل طلابًا من تخصصات متنوعة، مع تمثيل أعلى للطلاب في العلوم الإنسانية بنسبة ٣٣.٣٪. ويعكس هذا التوزيع تنوع الخلفيات الأكاديمية للعينة، وهو مفيد لدراسة الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات عبر تخصصات مختلفة.

الجدول ٤-٤: توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
18-20سنة	60	40%
21-23سنة	70	46.70%
24-26سنة	15	10%
أكثر من ٢٦ سنة	5	3.30%
الإجمالي	150	100%

يبين الجدول ٤-٤ أن معظم الطلاب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٣ سنة (٨٦.٧٪)، وهو النطاق العمري التقليدي لطلبة الجامعات. ويشير هذا إلى أن العينة تمثل الفئة العمرية الأكثر نشاطًا واندماجًا في البيئة التعليمية الرقمية.

نتائج الاستبيان

أولاً: النتائج الخاصة بالذكاء الانفعالي

الجدول ٤-٥: المتوسطات والانحراف المعياري لبنود الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية

الرقم	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	أستطيع التعرف على مشاعري بسهولة	4.2	0.65
2	أتمكن من التحكم في انفعالاتي أثناء المواقف الدراسية	4	0.72
3	أستطيع التعبير عن مشاعري بطريقة مناسبة	4.1	0.68
4	أفهم المشاعر التي يمر بها زملائي	3.9	0.74
5	أتعامل مع الضغوط الدراسية بشكل فعّال	4	0.7
6	أتمكن من تهدئة نفسي عند الشعور بالغضب أو التوتر	3.8	0.77
7	أستخدم مشاعري لتحفيز نفسي على الإنجاز الدراسي	4.1	0.66
8	أستمع للآخرين وأفهم مشاعرهم	3.9	0.71
9	أتعامل مع المواقف الصعبة بصبر وهدوء	4	0.69
10	أستطيع التعلم من تجاربي الانفعالية	4.2	0.64

11	أتعاطف مع زملائي عند مواجهة صعوبات دراسية	4	0.7
12	أتمكن من تنظيم وقتي بطريقة تقلل من التوتر	3.9	0.73

تشير النتائج في الجدول ٤-١ إلى أن طلبة الجامعات المشاركين يمتلكون مستوى مرتفعًا نسبيًا من الذكاء الانفعالي، حيث تتراوح المتوسطات بين ٣.٨ و ٤.٢ على مقياس ليكرت الخماسي. يظهر الطلاب قدرة جيدة على التعرف على مشاعرهم وتنظيمها والتحكم فيها، وكذلك فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها في البيئة التعليمية الرقمية. ويلاحظ أن بعض البنود المتعلقة تهدئة النفس وإدارة الضغوط حصلت على متوسطات أقل قليلًا، مما يشير إلى وجود فرصة لتعزيز هذه المهارات الانفعالية بين الطلاب.

ثانياً: النتائج الخاصة بكفاءة حل المشكلات الدراسية

الجدول ٤-٦: المتوسطات والانحراف المعياري لبنود كفاءة حل المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعات في البيئة التعليمية الرقمية

الرقم	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	أتمكن من التعرف على المشكلات الدراسية التي تواجهني	4	0.68
2	أستطيع تحديد أسباب المشكلة الدراسية	3.9	0.71
3	أضع خطة مناسبة لحل المشكلات الدراسية	3.8	0.73
4	أطبق الحلول الدراسية بشكل فعال	3.9	0.7
5	أراجع النتائج وأقيّم مدى نجاح الحلول	3.8	0.72
6	أستفيد من تجارب الآخرين في حل المشكلات الدراسية	4.1	0.66
7	أستخدم الاستراتيجيات الرقمية المتاحة لحل المشكلات	4	0.67
8	أتعلم من الأخطاء السابقة لتحسين الحلول المستقبلية	4	0.69

تشير النتائج في الجدول ٤-٢ إلى أن طلبة الجامعات لديهم مستوى مرتفع إلى متوسط من كفاءة حل المشكلات الدراسية في البيئة الرقمية، حيث تتراوح المتوسطات بين ٣.٨ و ٤.١. يظهر الطلاب قدرة جيدة على التعرف على المشكلات الدراسية ووضع وتنفيذ الحلول، ويستفيدون من التجارب السابقة وتجارب الآخرين. كما أن استخدام الاستراتيجيات الرقمية يعد عاملًا إيجابيًا يعزز من قدرتهم على التعامل مع التحديات الدراسية في البيئة الرقمية.

تحليل العلاقة بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية

الجدول ٤-٧: معامل الارتباط لبيرسون بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)
الذكاء الانفعالي – كفاءة حل المشكلات	0.68	0.000*

*قيمة معنوية عند مستوى ٠.٠٥

تشير النتائج إلى وجود علاقة **موجبة ومعنوية قوية** بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية، حيث أن ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطالب يرتبط بزيادة كفاءته في حل المشكلات الدراسية في البيئة الرقمية.

اختبار الفروق وفق الجنس باستخدام اختبار t

الجدول ٤-٨: الفروق في الذكاء الانفعالي بين الطلاب حسب الجنس (اختبار t)

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	t	df	مستوى الدلالة (p)
ذكور	4.05	0.62	1.85	148	0.066
إناث	3.92	0.65			

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية في مستوى الذكاء الانفعالي بين الطلاب وفقًا للجنس عند مستوى دلالة ٠.٠٥، بالرغم من أن المتوسطات تظهر أن الذكور أعلى قليلًا من الإناث.

اختبار الفروق وفق المستوى الدراسي باستخدام ANOVA

الجدول ٤-٩: الفروق في كفاءة حل المشكلات الدراسية بين الطلاب حسب المستوى الدراسي (اختبار ANOVA)

المصدر	المجموع المربعات	df	المتوسط المربعات	F	مستوى الدلالة (p)
بين المجموعات	2.85	3	0.95	4.12	0.008*
داخل المجموعات	33.7	146	0.23		
الإجمالي	36.55	149			

*قيمة معنوية عند مستوى ٠.٠٥

تشير نتائج اختبار ANOVA إلى وجود فروق معنوية بين مستويات الطلاب الدراسية في كفاءة حل المشكلات الدراسية، حيث أظهرت الاختبارات اللاحقة (Post Hoc) أن الطلاب في السنة الثالثة والرابعة لديهم كفاءة أعلى مقارنة بالسنوات الأولى والثانية. ويعكس ذلك أثر الخبرة الأكاديمية وتراكم الخبرات الدراسية الرقمية على مستوى الكفاءة في حل المشكلات.

مناقشة النتائج

تقدم نتائج الفصل الرابع صورة واضحة عن مستويات الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية لدى طلبة الجامعات في البيئة الرقمية، إضافة إلى فهم تأثير بعض المتغيرات

الديموغرافية على هذه المتغيرات. ويمكن مناقشة هذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة على النحو الآتي:

تظهر النتائج المتعلقة بالخصائص الديموغرافية أن العينة تمثل مجموعة متنوعة من طلاب الجامعات العراقية، سواء من حيث الجنس أو التخصص أو المستوى الدراسي. هذا التنوع يعزز من مصداقية النتائج، نظرًا لشموله طلابًا من مختلف الخلفيات التعليمية، مما يعكس واقع البيئة الجامعية العراقية التي تتسم بتنوع التخصصات وتباين الخبرات الدراسية. كما أن الفئة العمرية الغالبة (١٨–٢٣ سنة) تمثل المرحلة التي تزداد فيها أهمية الذكاء الانفعالي والمهارات الأكاديمية، خصوصًا في ظل الانتقال المتزايد نحو التعليم الرقمي.

أما فيما يتعلق بنتائج **الذكاء الانفعالي**، فقد أظهرت المتوسطات أن الطلبة يمتلكون مستوى جيدًا منه، خاصة في القدرات المرتبطة بالتعرف على المشاعر وتنظيمها والتفاعل مع الآخرين. ويتوافق ذلك مع ما أشارت إليه الأدبيات الحديثة التي ترى أن طلاب الجامعات يطورون ذكاءهم الانفعالي بصورة أكبر في المراحل المتقدمة من الدراسة، خصوصًا عند التعامل مع ضغوط التعليم الإلكتروني التي تتطلب قدرة أعلى على إدارة الانفعالات وتنظيم السلوك. إلا أن البنود ذات العلاقة بتهدئة النفس وإدارة التوتر جاءت بمتوسطات أقل نسبيًا، ما يشير إلى أن البيئة الرقمية قد تُسهم في زيادة مستويات الضغط مقارنة بالبيئة التقليدية، ما يستدعي تعزيز برامج الدعم النفسي والمهارات الانفعالية في الجامعات.

أما نتائج **كفاءة حل المشكلات الدراسية** فقد جاءت ضمن المستوى المتوسط إلى المرتفع، ما يدل على أن الطلبة قادرون على تحديد المشكلات الدراسية، ووضع حلول لها، والاستفادة من الاستراتيجيات الرقمية المتاحة لمعالجة المشكلات. وقد أظهرت بعض البنود مثل "أستفيد من تجارب الآخرين" و"أستخدم الاستراتيجيات الرقمية" متوسطات مرتفعة، مما يعكس تأثير البيئة الرقمية في تعزيز فرص مشاركة المعرفة والتجارب بين الطلبة. ومع ذلك، فإن بعض البنود المتعلقة بوضع الخطط ومراجعة الحلول جاءت بمتوسطات أقل، مما يشير إلى أن بعض الطلبة قد يواجهون صعوبات في الجانب المنهجي لعملية حل المشكلة، بالرغم من إتقانهم للأدوات الرقمية المساندة.
وفيما يتعلق بتحليل العلاقة بين المتغيرين، فقد أظهر معامل ارتباط بيرسون علاقة موجبة قوية بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات. وهذا يتفق مع العديد من الدراسات التي تؤكد أن الطالب الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي يستطيع التعامل مع الضغوط الدراسية وإدارة المشكلات بفعالية أكبر، نظرًا لقدرته على تنظيم انفعالاته وتحفيز ذاته وفهم الآخرين والتعاون معهم. وتبرز أهمية هذه النتيجة في البيئة التعليمية الرقمية التي تتطلب درجة أكبر من الإدارة الذاتية والانضباط والوعي الانفعالي.

أما النتائج المتعلقة بالفروق حسب الجنس باستخدام اختبار T فقد أشارت إلى عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي، وهو ما يتفق مع عدد من الدراسات التي تشير إلى أن الذكاء الانفعالي ليس مرتبطًا بالجنس بشكل مباشر، وإنما بالخبرات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد. ورغم أن متوسط الذكور كان أعلى قليلًا، إلا أن الفروق لم تكن ذات دلالة، مما يعكس تقاربًا في قدرات الذكور والإناث داخل البيئة الرقمية الجامعية.

وفيما يتعلق بالفروق في كفاءة حل المشكلات حسب المستوى الدراسي باستخدام ANOVA، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة، وجاء الطلاب في السنة الثالثة والرابعة بمستوى أعلى من الكفاءة مقارنة بالسنوات الأولى. ويمكن تفسير ذلك بتراكم الخبرات الأكاديمية والرقمية لدى الطلاب الأكبر سنًا، إضافة إلى مهاراتهم الأفضل في استخدام الأدوات الرقمية وتنظيم عمليات التعلم. وتشير هذه النتيجة إلى أهمية التدريب المبكر للطلاب في المراحل الأولى من الدراسة الجامعية على استراتيجيات حل المشكلات، خصوصًا في البيئة الرقمية التي تتطلب قدرات عالية في التعلم الذاتي.

بشكل عام، تتسق هذه النتائج مع الإطار النظري للذكاء الانفعالي ونماذج حل المشكلات، وتؤكد أن تعزيز المهارات الانفعالية لدى الطلبة يسهم بشكل مباشر في تحسين قدراتهم الدراسية، خاصة في ظل التحول الرقمي المتسارع في مؤسسات التعليم العالي.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجة الذكاء الانفعالي لدى عينة الطلبة كان متوسطًا إلى مرتفع، مما يشير إلى امتلاك الطلبة قدرات مناسبة في التعرف على مشاعرهم وتنظيمها، وكذلك القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معها في البيئة الرقمية. كما تبين وجود تجانس نسبي في درجات الذكاء الانفعالي عبر أفراد العينة التي بلغت (١٥٠) طالبًا من الجامعات العراقية.

أوضحت نتائج القسم الخاص بكفاءة حل المشكلات الدراسية أن معظم الطلبة يمتلكون مستوى متوسطًا من القدرة على تحديد المشكلات التي تواجههم في البيئة الإلكترونية، إضافة إلى قدرة جيدة على تصميم استراتيجيات مناسبة لمعالجتها. وتشير النتائج إلى أن البيئة الرقمية قد تُسهم في زيادة اعتماد الطلبة على الذات واستخدام استراتيجيات تحليلية وتقنية في التعامل مع المعضلات الدراسية.

كشفت معاملات الارتباط من نوع بيرسون وسبيرمان عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الانفعالي وكفاءة حل المشكلات الدراسية. وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى

الذكاء الانفعالي لدى الطالب، ارتفعت قدرته على التعامل مع المشكلات الدراسية في بيئة التعلم الرقمية بطريقة أكثر فاعلية وتنظيمًا

باستخدام اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) ، أظهرت النتائج الآتي:

لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في مستوى الذكاء الانفعالي أو كفاءة حل المشكلات، مما يدل على تقارب خبرات الجنسين في البيئة الرقمية.

لا توجد فروق تبعًا للمرحلة الدراسية)المرحلة الأولى – المرحلة الرابعة.(

ظهرت فروق دالة تبعًا للساعات التي يقضيها الطالب في التعلم الرقمي لصالح الطلبة الذين يستخدمون المنصات الرقمية لمدة طويلة، ما يشير إلى أن الممارسة المستمرة تُكسب الطلبة خبرات تراكمية تساعدهم في تطوير استراتيجيات حل المشكلات.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج الإحصائية والتفسير العلمي لها، توصي الدراسة بما يأتي:

أولاً: توصيات تربوية وتعليمية

تعزيز برامج التدريب على الذكاء الانفعالي داخل الجامعات العراقية، لما له من دور مباشر في تحسين أداء الطلبة في حل المشكلات الدراسية.

إدماج مهارات إدارة الانفعالات والوعي بالذات ضمن مقررات مهارات التعلم الرقمي أو الإرشاد الجامعي.

إعداد ورش تدريبية للطلبة حول استراتيجيات حل المشكلات في البيئات الرقمية مثل: التحليل، اتخاذ القرار، إدارة الوقت، والتفكير الناقد.

توفير دعم نفسي رقمي للطلبة، عبر وحدات الإرشاد الأكاديمي داخل الجامعة، لمعالجة التحديات الانفعالية التي قد تضعف القدرة على الإنجاز.

ثانيًا: توصيات متعلقة بمصممي البيئة الرقمية

ضرورة تصميم منصات تعلم إلكتروني تفاعلية تسهّل على الطلبة اكتشاف المشكلات الدراسية وتطوير حلول عملية لها.

تضمين أنشطة تعليمية إلكترونية تحفّز على التفكير التأملي وحل المشكلات التعاوني.

إضافة أدوات قياس ذاتية داخل المنصات الرقمية لرفع وعي الطالب بمهاراته الانفعالية والمعرفية وتحسينها.

ثالثًا: توصيات للبحوث المستقبلية

إجراء دراسات موسعة تستهدف عينات أكبر من جامعات مختلفة في العراق لمعرفة مدى تعميم النتائج.

دراسة متغيرات نفسية أخرى مثل :التفكير المرن، الدافعية للتعلم، الصمود الأكاديمي وعلاقتها بالحلول الرقمية.

استخدام أدوات نوعية مثل المقابلات والملاحظة لتعميق الفهم حول تجارب الطلبة في البيئة الإلكترونية.

مقارنة نتائج هذا البحث بنتائج طلبة في دول عربية أخرى لمعرفة الفروق الثقافية في الذكاء الانفعالي داخل التعلم الرقمي.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

أبو غزال، ميساء، وأبو عاصي، زكي. (٢٠٢٢). الذكاء الانفعالي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، ٣٠(٢)، ١٤٥–١٦٨.

الزهراني، عبدالله محمد. (٢٠٢٣). مستوى الذكاء الانفعالي في البيئة التعليمية الرقمية لدى طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، ٣٥(١)، ٥٥–٧٨.

السامرائي، نضال محمود، وعلي، شهد صباح. (٢٠٢١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث الذكاء، ٧(٣)، ٩٠–١١٢.

الشمري، نجلاء خالد. (٢٠٢٢). فاعلية التعلم الرقمي في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلبة الجامعيين. مجلة التربية الإلكترونية، ١٤(٤)، ٢٠١–٢٢٧.

الطائي، أحمد خالد. (٢٠٢٣). البيئة التعليمية الرقمية وأثرها على مهارات التعلم الذاتي وحل المشكلات لدى طلبة التعليم العالي في العراق. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ١٨(٢)، ٦٧–٩٤.

عبد اللطيف، نادية حسن. (٢٠٢١). مهارات حل المشكلات وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية، ٢٩(١)، ٩٨–١٢٩.

كاظم، عذراء جبار. (٢٠٢٢). الذكاء الانفعالي كمتغير تنبؤي للقدرة على التعامل مع الضغوط الدراسية لدى طلبة الجامعات العراقية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٤١(٣)، ٣٠١–٣٢٨.

لطيف، رغد فاضل. (٢٠٢٣). فاعلية المنصات الرقمية في دعم المهام الأكاديمية لدى طلبة الجامعات. مجلة التعليم المفتوح، ٦(٢)، ١٢٢–١٥٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Bar-On, R. (2022). Emotional Intelligence and Academic Problem-Solving in Higher Education. Journal of Educational Psychology, 114(3), 455–470.

Goleman, D. (2021). *Emotional Intelligence: Why It Matters More Than IQ*. New York: Bantam Books.

Mayer, J. D., Salovey, P., & Caruso, D. R. (2023). The Ability Model of Emotional Intelligence: Implications for Academic Success. Personality and Individual Differences, 196, 111–129.

Elias, M. J., & Arnold, H. (2022). Emotional Intelligence Competencies and University

Students' Problem-Solving Skills. Journal of Applied Psychology, 108(4), 566-582.

Robbins, S. P. (2022). Problem-Solving Skills in Digital Learning Environments: A Meta-Analysis. Educational Technology Research and Development, 70(2), 205-230.

Wang, L., & Lin, S. (2021). Digital Learning Platforms and Their Impact on Problem-Solving Among University Students. Computers & Education, 170, 104-227.

Petrides, K. V. (2023). Trait Emotional Intelligence and Academic Functioning in e-Learning Settings. Journal of Contemporary Educational Psychology, 75, 101-125.

Zimmerman, B. J. (2021). Self-Regulation, Emotional Awareness, and Digital Problem-Solving Skills. Journal of Learning Sciences, 30(5), 643-662.